ماستر 1 تاريخ الغرب الإسلامي

المحاضرة 3. عصر الولاة بالأندلس

. يمتد عصر الولاة في الاندلس من نهاية أعمال الفتح الاسلامي حتى دخول عبد الرحمان الاموي الى الاندلس وقيام الامارة الاموية.

لقد تولى إمارة الاندلس حوالي عشرين واليا في فترة قاربت نصف قرن من الزمن، كان أولهم عبد العزيز بن موسى بن نصير وأخرهم يوسف بن عبد الرحمان الفهري، وقد مكث بعضهم في الامارة عدة أشهر ومكث البعض الاخر بضع سنوات.

كانت الاندلس في هذه المرحلة إمارة غير مستقلة وغير وراثية تتبع الخلافة الاموية بدمشق ويحكمها والي يعرف بالأمير يعين من طرف أمير إفريقية في أغلب الاحيان ومن طرف الخليفة في حالات استثنائية، والبعض الاخر فرضهم الجنود المقيمون في الاندلس.

كما تميز هذا العصر بالاضطرابات السياسية والفتن والحروب سواء تعلق الامر بالصراعات العربية العربية أو العربية البربرية.

ونظرا للعدد الكبير من الولاة في هذه المرحلة فسنحاول ذكر أسماء هؤلاء الولاة الذين تعاقبوا على حكم الاندلس مع التطرق الى بعض أخبارهم و أهم الاعمال التي قاموا بها .

1 ـ عبد العزيز بن موسى بن نصير ، 95-97هـ/ 741-716 م .عين من طرف والده والي إفريقية ،قام بأعمال جليلة ثبتت أقدام المسلمين في الاندلس ، فقد عامل السكان الاصليين بإحسان و أوكل اليهم الكثير من مراكز الادارة و الحكم ،وعمل على نشر الاسلام بالإقناع و الترغيب و ليس بالترهيب ،كما شجع المسلمين على المعاشرة والاختلاط و التعامل مع السكان الاصليين و قد أقدم هو على الزواج من امرأة إسبانية (زوجة لذريق) ،الا ان مدته لم تطل حيث قتل من طرف الجند في صلاة الصبح بمسجد اشبيلية بعد مروم سنة و عشرة أشهر على بداية حكمه .

وقد اختلفت الروايات في أسباب قتله من أطماع بعض الجند في الوصول الى الحكم او بسبب تحكم زوجته في أمور السلطة، والبعض الاخر يقول بتدخل الخليفة سلمان في قضية القتل وإن كان هذا الراي بعيد عن الحقيقة.

2 ـ أبو أيوب بن حبيب اللخمي 97هـ /716م: اختاره أهل الاندلس لصلاحه وتقواه ونصبوه عليهم بعد أن ظلوا فترة دون والي بعد مقتل عبد العزيز، كانت ولايته قصيرة امتدت ستة أشهر، وهو ابن عمتة عبد العزيز ينسب اليه بناء قلعة أيوب جنوب سرقسطة.

3 ـ الحر بن عبد الرحمن الثقفي: عينه والي افريقية محمد بن يزيد أواخر سنة 97هـ، و هو الذي نقل العاصمة الى قرطبة، ومن أعماله أنه هو الذي تجاوز حدود الاندلس الى بلاد الفرنجة، استمرت ولايته الى سنة 100هـ /719م .

4 ـ السمح بن مالك الخولاني: عينه الخليفة عمر بن عبد العزيز، هو الذي بنى قنطرة قرطبة قتل في بلاد الغال غازيا سنة 102 هـ/ 721م .

5 ـ عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي: هو أحد معاوني السمح قدمه الاندلسيون في بلاد الغال ليتولى قيادتهم بعد وفاة السمح.

6 ـ عنبسة بن سحيم الكلبي: عينه والي القيروان لمتابعة الفتوح في بلاد الغال، قاربت فترة حكمه الخمس سنوات توفي في مطلع سنة 107هـ/ 726م .

7 ـ عذرة بن عبد الله الفهري: قدمه الاندلسيون على أنفسهم بعد وفاة عنبسة، دام حكمه شهران

8 ـ يحي بن سلمة الكلبي: عين من قبل الخليفة هشام بن عبد الملك 107 ـ110هـ / 726 ـ729م .

9 ـ حذيفة بن الأحوص الاشجعي: عين من قبل والي القيروان عبيدة السلمي.

10 ـ عثمان بن أبي نسعة الخثعمي: عين من طرف والي القيروان، دام حكمه بعض الاشهر.

11 ـ الهيثم بن عبيد الكلابي دام حكمه سنة واحدة عين من قبل والي القيروان.

12 ـ محمد بن عبد الله الاشجعي: مدة حكمه لم تزد عن الشهرين.

13 ـ عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي: عين سنة 112هـ ـ730 م دام حكمه سنتين وعدة اشهر، و في عهده تواصل الفتح الاسلامي في فرنسا وقد قتل في هذه الغزوات 114هـ .

14 ـ عبد الملك بن قطن الفهري: خلف القائد الغافقي وحكم عامين.

15 ـ عقبة بن الحجاج السلوكي: كان رجل فتح و توسع حقق انجازات كبيرة في غالية وجليقة .

16 ـ عبد الملك بن قطن للمرة الثانية.

17 ـ بلج بن بشر القشيري:جاء من بلاد الشام شارك في القضاء على ثورة البربر ثم استولى على الحكم وتوفي بعد سنة من استلائه على الحكم .

18 ـ ثعلبة بن سلامة العاملي: بعد وفاة بن بشر ولى أهل الاندلس عليهم ثعلبة بن سلامة 124هـ ـ 742م تشدد كثيرا مع معارضيه والمتمردين عليه من البربر فطلب أهل الاندلس من أمير القيروان استبداله.

19 ـأبو الخطار بن ضرار الكلبي: من أهل الشام تولى الولاية سنة 125 هـ 743 م حاول أن يكون حاكما محايدا بين القيسية واليمنية الا أنه دخل في صراع مع الصميل بن حاتم زعيم القيسية و انهزم أمام هذا التجمع الذي اختار ثوابة بن سلامة الجدامي وليا على الاندلس .

20 ـ يوسف بن عبد الرحمن الفهري 129هـ ـ 747 م: بسبب شدة الخلاف بين يمنية تطالب بعودة أبي الخطار وقيسية تتعصب لزعيمها الصميل بن حاتم لذلك كان لا بدى من البحث عن رجل معروف بالحياد والنزاهة عريق في نسبه فاختاروا يوسف بن عبد الرحمن في وقت كانت الخلافة في الشام تعيش سنوات عمرها الاخيرة مع احتدام الصراع مع العباسيين، وقد كان هذا الصراع والتصادم من العوامل التي سهلت على عبد الرحمن الداخل الوصول الى السلطة وانهاء عصر الولاة

4 الفتوحات الاسلامية في عهد الولاة.

لقد كانت الفتوحات الاسلامية كأمواج متتالية لذلك فكر موسى بن نصير في فتح ما وراء جبال البريني (البرتات) في الاراضي الفرنسية الحالية أو غالية ،الا أن الخليفة استدعاه و رفض توغل المسلمين في اراضي غير أمنة ، ولكن فكرة فتح هذه المناطق تجددت مع قدوم السمح بن مالك الخولاني وليا على الاندلس سنة 100هـ ـ 719 م .

وبعد أن نجح هذا الأخير في ضبط أمر الاندلس برزت لديه فكرة غزو بلاد غالية _ فرنسا كانت تسمى في التاريخ الروماني غاليا أو غاليسي ولم تكن كتلة واحدة ،و بعد زوال الدولة الرومانية توزعت بين قوى مختلفة سيبتمانيا تابعة للقوط الغربيين ،و اكيتانيا في الجنوب و اقليم بروفانس شرق نهر الرون و برجنديا شمال نهر اللوار الى ألمانيا ثم مملكة الفرنجة أو الميروفنجية _ الواقعة وراء البرينه ،حيث تمكن من حصار مدينة ناربونة عاصمة اقليم سبتمانيا و استولى عليها وجعل منها قاعدة أساسية لانطلاق جيوش الفتح ، ثم توجه الى اقليم أكيتانيا و دخل مع حاكمها في معركة عنيفة قتل فيها السمح و انهزم الجيش الاسلامي و كان ذلك في سنة 102هـ /721 م .

وحين تسلم عنبسة الكلبي الولاية عمل على محو اثار هزيمة الوالي السابق فجهز حملة انطلاقا من ناربونة و تم فتح اقليم سيبتمانيا بمدنه السبع ثم اتجه شرق نهر الرون وفتح اقليم بروفانس في الجنوب وبعدها واصل الفتح حتى بلغ مدينة ليون فاحتلها ثم توغل في اقليم برجنديا (برغونة) وغنم في حملته هذه الكثير من الثروات و التحف المتواجدة في الكنائس ، ولكنه تعرض الى مقاومة شرسة اثناء عودته مما أدى الى استشهاده سنة 107 هـ /726 م .

و عندما صارت ولاية الأندلس لعبد الرحمن الغافقي المجاهد سنة 112هـ/ 729م رتب الامور الداخلية و أخمد العصبيات العربية و عمل على رفع بعض المظالم ، وفي سنة 114 هـ/ 732م خرج الامير بجيش كبير لمواصلة عملية الفتح في بلاد غالية فهاجم إكيتانيا و استولى على مدينة بوردو ، وعندما عجز دوق إكيتانيا عن مقاومة المسلمين استنجد بالدولة الفرنجية ونظرا لضعف ملكها فقد كانت السلطة الفعلية في رئيس البلاط شارل مارتل و الذي رأى ان انتصار العرب على إكيتانيا معناه اقتراب الخطر من دولته لذلك خرج بجيش كبير لصد الزحف الاسلامي و التقى الجيشان بين بلدتي تور و بواتيه و دارت بينهما معركة عنيفة دامت ثلاثة أيام انتصر فيها العرب أول الامر و جمعوا غنائم كثيرة الا أن

دوق إكيتانيا هاجم مؤخرة الجيش الاسلامي فاختل التوازن و انهزم الجيش الاسلامي و استشهد قائدهم عبد الرحمن الغافقي سنة 114هـ /732 م ، وعرفت هذه الموقعة ببلاط الشهداء و تسمى عند الأوربيين بموقعة تور او تور بواتيه .

هذه الموقعة أو قفت محاولات المسلمين في التوسع في الشمال عبر بلاد غالة في وقت كانت فيه أوضاع المسلمين في تدهور مستمر، حيث ركز الولاة على حل المشاكل الداخلية في وقت بدأ شارل مرتل عملية استرداد ما أخذه المسلمين من بلاد ما وراء البريني ثم جاء شرلمان و عبر هذه الجبال و أقام قاعدة في أراضي كتالونيا في شمال شرق اسبانيا لحماية بلاده.